زاوية غائمة

هواجس جدّية (١)

جعفر عباس
jafasid09@hotmail.com

كتبت قبل ثلاثة أشهر وثلاثة أيام هنا عن أهم نقلة في حياتي خلال أكثر من ثلاثة عقود، والتي تمثلت في أنني صرت جدا بعد أن رزق ابني البكر بـ«ولدددددد»، يا بلد، وكان جنس المولود لكونه ذكرا بالنسبة إلى زوجتي أهم عنصر في تلك الطفرة الحياتية، لأن أمها أنجبت فقط بنتين، كانت هي إحداهما، وبالتالي كان مفهوما أن تنحاز لـ«الأولاد» أكثر من انحيازها للبنات، ولك أن تتخيل فرحتها بأن يكون أول مولود لنا ولدا، ثم ينجب ذلك الولد ولدا.

كرم من الله أن ترزق بذرية، ولكن كان لذلك الحفيد الولد طعم خاص وفرحة عارمة حتى عند أمه وأهلها، فتلك الأم (أم حفيدي) ليس لها إخوة ذكور، وتوفي والدها وهي طفلة، وكان هو أيضا ولدا وحيدا بين أخوات من البنات، وبالتالي ففرحة تلك الأم وفرحة الجدة التي هي زوجتي، والأخرى التي هم أم زوجة ابني، بكون الحفيد «ولدا» كانت قطعا أكبر من فرحتي التي اقتصرت على نيلي ترقية لرُتبة جد، لأن فرحتي بأي مولود في العائلة الممتدة تتساوى في المدى بغض النظر عن جنس المولود.

ولهذا فإنني «شايل هم» هذا الحفيد.. لأنه مميز، لكونه إضافة بالنسبة إلى أمه وجدته المحرومتين من الأشقاء الذكور، وسبب شيل الهم هو أنني من نفر لا يميلون إلى زيادة جرعة تدليل الأطفال، بمعنى معاملة الطفل على أنه «خاص ومميز»، ويحوز بالتالي مكانة خاصة في القلوب، ويظل من المهد محمولا على الأكف والكتوف، وإذا قال: آآآآآ، اندفع نحوه عدة أشخاص لكي لا تتحول آآآآ إلى واااااا، وطفل جميع طلباته أوامر، ينشأ هش العود وعلى الهبشة وليس لكلمة «لا» في قاموسه وجود أو معنى فلا يفهمها ولا يعرف لها معنى.

ولست -والله على ما أقول شهيد- فظا في تعاملي مع أي طفل، حتى إذا لم تكن تربطني به سوى رابطة الانتماء إلى الجنس البشري، بل مارست ومازلت أمارس تدليل أطفال عائلتي الصغيرة والممتدة بطريقتي الخاصة: ألاعبهم وأحملهم على كتفي وأصارعهم وأدغدغ جنباتهم حتى تنفجر مثانة الواحد منهم، ولكن لا للدلع الذي يفسد الطفل، فتصبح كلمته ورغباته فوق كل الكلمات والرغبات، بل أؤمن بضرورة أن يكون التدليل مقرونا بالزجر والنهي بحسب مقتضيات المواقف أو سلوك الطفل، حتى لا يضطر الإنسان إلى ممارسة الزجر والنهي والأمر مع عياله بعد أن يصيروا كبارا، ويستعصي تقويم سلوكهم.

وقد ذكرت مرارا في مقالاتي هنا أنني لا أعرف أن هناك كتالوجا به بنود واجبة الاتباع لتربية الصغار، ولست ممن يقبلون أن هناك طرقا قديمة وأخرى حديثة للتربية عموما، فعلى مر العصور كانت هناك شكوى من عيال «هذا الزمان»، وهل منا من لا يذكر قول الإمام الشافعي:

نعيب زماننا والعيب فينا / وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو ذا الزمان بغير ذنب / ولو نطق الزمان لنا هجانا

يعني قبل مئات السنين وعبر القرون كان الناس يشكون من «آخر الزمن» وعيال آخر الزمن، وكل جيل يكيل اللوم للجيل الذي يليه، وفي كل الأحوال يوصم جيل الشباب بالافتقار إلى التربية، في حين أن التربية عنصر من الثقافة يراكمها الإنسان بالاستقراء والملاحظة و«الوراثة»، فليس كل ما كان عليه الأسلاف «دقة قديمة» ولا هو مقدس يجب اتباعه (وكان هذا منطق كفار قريش في رفض ترك عبادة الأوثان: هذا ما وجدنا آباءنا عليه).

والشاهد: أريد لحفيدي أن يعرف أن هناك قوانين دينية واجتماعية تنص على ماذا تفعل وماذا لا تفعل، في مجال السلوك العام والتعامل مع الآخرين ومع صروف الدهر، وعلينا أن نعلم صغارنا أنه «ماحدش بياكلها بالساهل»، لأن الحياة مليئة بالمطبات والمنعطفات، وما من إنسان على وجه الأرض عاش حينا من الدهر بعد مرحلة الطفولة، إلا عرف الإحباط والإخفاق وذاق مرارة خيبة الأمل، ومن يتخطون النكسات والانكسارات هم من يؤمنون بالمثل السوداني القائل إن «العثرة تصلح المشية».

«مرض جماعي» يلغي ١٠٠ رحلة جويــة لشركة ألمانية

قالت شركة طيران إير برلين المفلسة: إن إلغاء نحو مائة من رحلاتها الجوية أمس الثلاثاء بسبب اتصال عدد كبير من الطيارين للإبلاغ عن تغيبهم متعللين بالمرض، يهدد وجودها ويضر بفرص توفير الوظائف فيها فيما تسعى إلى جذب مستثمرين.

وقالت الشركة إن نحو ٢٠٠ طيار معظمهم من قائدي الطائرات اتصلوا للإبلاغ عن تغيبهم بسبب المرض فيما تكدس مئات المسافرين في مطار تيجيل ببرلين.

وبينما استقبل البعض هذا النبأ بحس من الفكاهة اجتاح غضب عارم آخرين قالوا إن الطيارين ينبغي أن «يقوموا بعملهم».

وقالت نقابة الطيارين في بيان منفصل إنها فوجئت بتغيب الطيارين ولم تدعو أعضاءها إلى الاعتذار عن العمل اليوم لأسباب مرضية.

المخترعة البحرينية أمينة الحواج تنال جائزة غاندي للإبداع والسلام في الهند

تُوجت المخترعة البحرينية أمينة الحواج بجائزة غاندي للإبداع والسلام في الهند، حيث قام رئيس ولاية اندرا براديش «شاندرا بابو نايدو» بتكريمها بجائزة غاندي للإبداع والسلام، في حفل تم تنظيمه مصاحبا للمؤتمر الهندي العالمي للمخترعين من ٩ إلى ١١ سبتمبر الجاري.

وقد تم اختيار المخترعة الحواج لهذه الجائزة نظير جهودها الإنسانية المتواصلة التي لا تقتصر على اختراعاتها، حيث قامت باستثمار اختراعاتها الطبية لمعالجة المرضى تطوعيا. وفي تكريم آخر لها في الهند، قام وزير مجلس الوزراء لتكنولوجيا المعلومات والتنمية الريفية لولاية أندرا براديش، «نارا لوكيش» بتكريم الحواج على جهودها العلاجية التطوعية في الهند وفي دول أخرى، حيث أشاد الدكتور «اس راوو» رئيس منظمة المخترعين للعلوم والتكنولوجيا بما تقدمه المخترعة الحواج في تطوير العلوم وخدمة الإنسانية، حيث تركت بصمتها بجدارة كرمز للإبداع والإنسانية في شتى دول العالم.

آلــيــات قــيــاس الــصــورة الإعــلامــيــة لــلــدولــة فــي صــحــافــة الآخــر فــي كــتــاب

كشف الباحث د. نوح خليفة عن إنتاجه العلمي الجديد الموسوم الصورة الإعلامية «كيفيات تكوينها وآليات تحديدها» المتخصص في آليات قياس وتحديد الصورة الإعلامية للدولة في صحافة الآخر ويحتوي على ٨٢ مرجعا فرنسيا وإنجليزيا وعربيا.

وقال إن دراسات الصورة الإعلامية توفر معرفة معمقة بطبيعة التصورات الدولية النخبوية والشعبية الجاري تكوينها وإنتاجها من خلال الصحف حول الدولة والجماعات والأحداث أثناء عملية تكوينها وترسيخها في أذهان المتلقي.

وبين أن هذا النوع من الدراسات يتيح للدولة معرفة طبيعة المواد التي تنشر عنها والتصور العقلي المقصود لأي وسيلة إعلامية تجاه الدولة أو جماعاتها أو أحداثها وتفاعلاتها في ظل جملة من المرتكزات العلمية.

وأشار إلى أهمية التعمق في آليات قياس الصورة الإعلامية على مستوى تعزيز صورة البحرين في الخارج، مؤكدا ندرة المراجع النظرية المتخصصة وقلة دراسات الصورة الإعلامية مقارنة بدراسات الصورة الذهنية بالرغم من أن الصورة الإعلامية هي التي تنتج الصورة الذهنية.

وقال إن الكتاب يتضمن مفهوم الصورة الإعلامية ومكوناتها البنيوية والنظريات المفسرة لكيفيات قياس الصورة الإعلامية ويحتوي على ٣٤ مرجعا فرنسيا وإنجليزيا و٤٨ مرجعا عربيا يتمثلون في كتب متخصصة ومقالات علمية ودراسات جامعية لباحثين متخصصين في دراسات الصورة الإعلامية.

○ د. نوح خليفة.

cineco
الأفــلام الجديــدة لهــذا الأســبوع
cineco
السيتي سنتر | السيف | وادي السيل | سار | الجزيرة

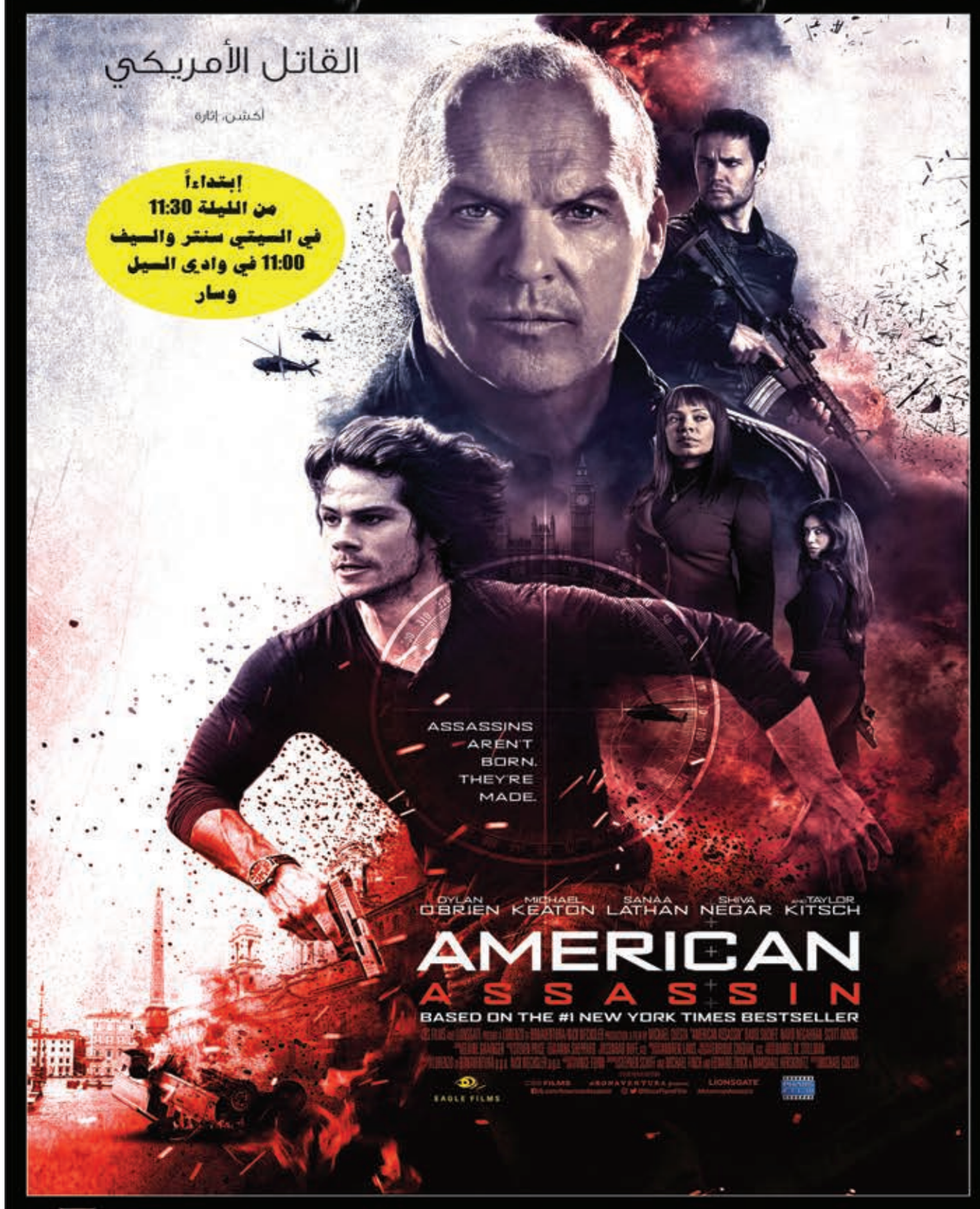

INSTAGRAM: @bahrain_cineco_movies
E-MAIL: cineco@cineco.net
WEB: bahraincinema.com
Book your seat at cinema.bh